سورة البقرة

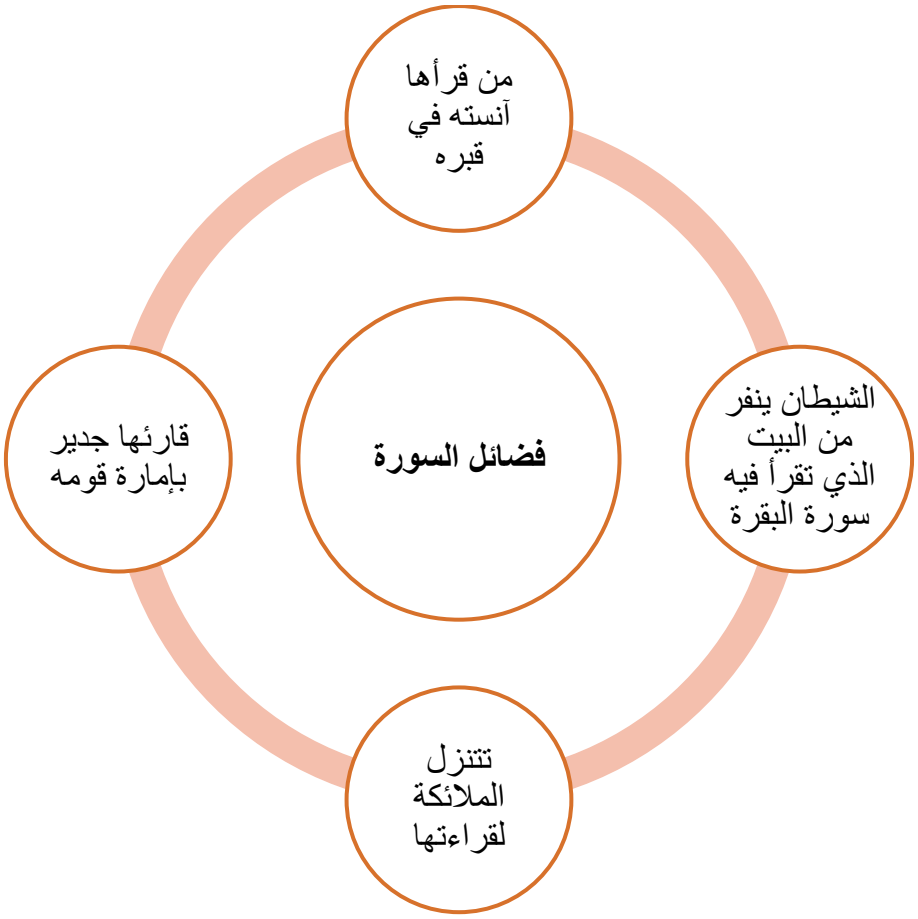

السورة مدنية

عن ابن عباس: " نزلت بالمدينة سورة البقرة" بل ورد أنها أول سورة نزلت بالمدينة

لكن هذا لايعني أن كل آياتها أول ما نزل بالمدينة فمنها ما نزل متأخر.

محور السورة يدور حول

منهج الخلافة في الأرض بين مَن أضاعوه، ومَن أقاموه.

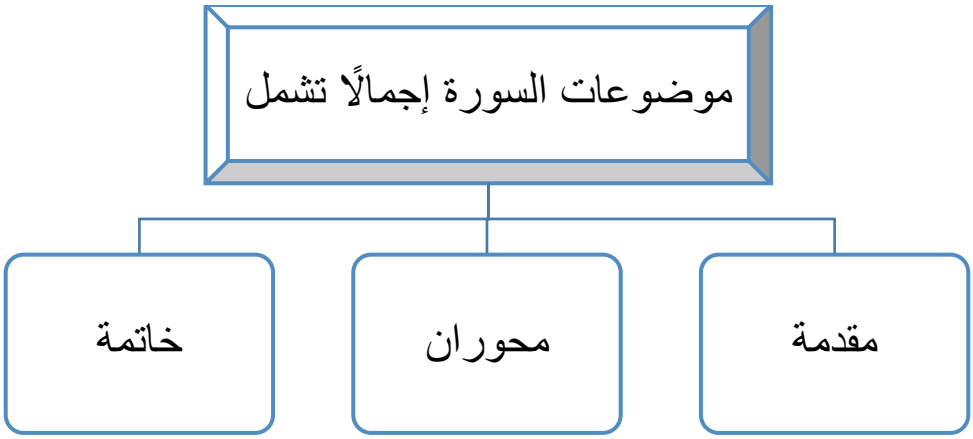
موضوعات السورة إجمالًا تشمل
مقدمة
محوران
خاتمة

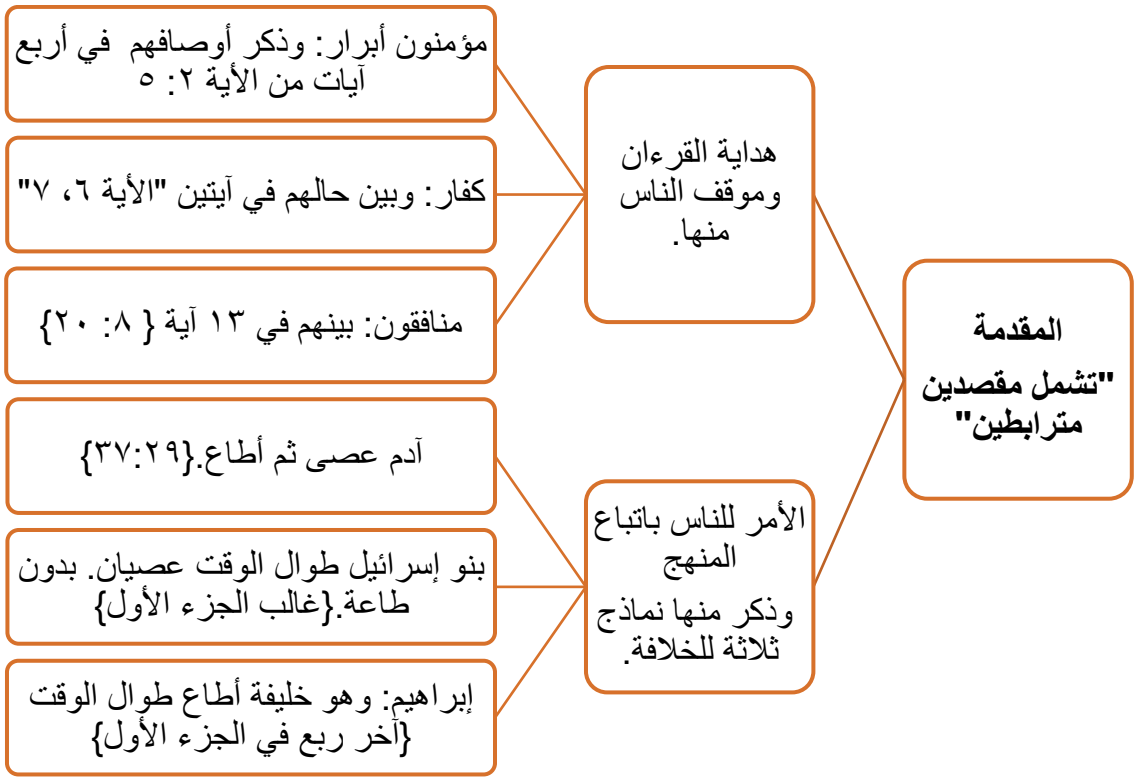
المقدمة
"تشمل مقصدين مترابطين"
هداية القرءان وموقف الناس منها.
مؤمنون أبرار: وذكر أوصافهم في أربع آيات من الأية ٢: ٥
كفار: وبين حالهم في آيتين "الأية ٦، ٧"
منافقون: بينهم في ١٣ آية { ٨: ٢٠}
الأمر للناس باتباع المنهج
وذكر منها نماذج ثلاثة للخلافة.
آدم عصى ثم أطاع.{٢٩:٣٧}
بنو إسرائيل طوال الوقت عصيان. بدون طاعة.{غالب الجزء الأول}
إبراهيم: وهو خليفة أطاع طوال الوقت {آخر ربع في الجزء الأول}

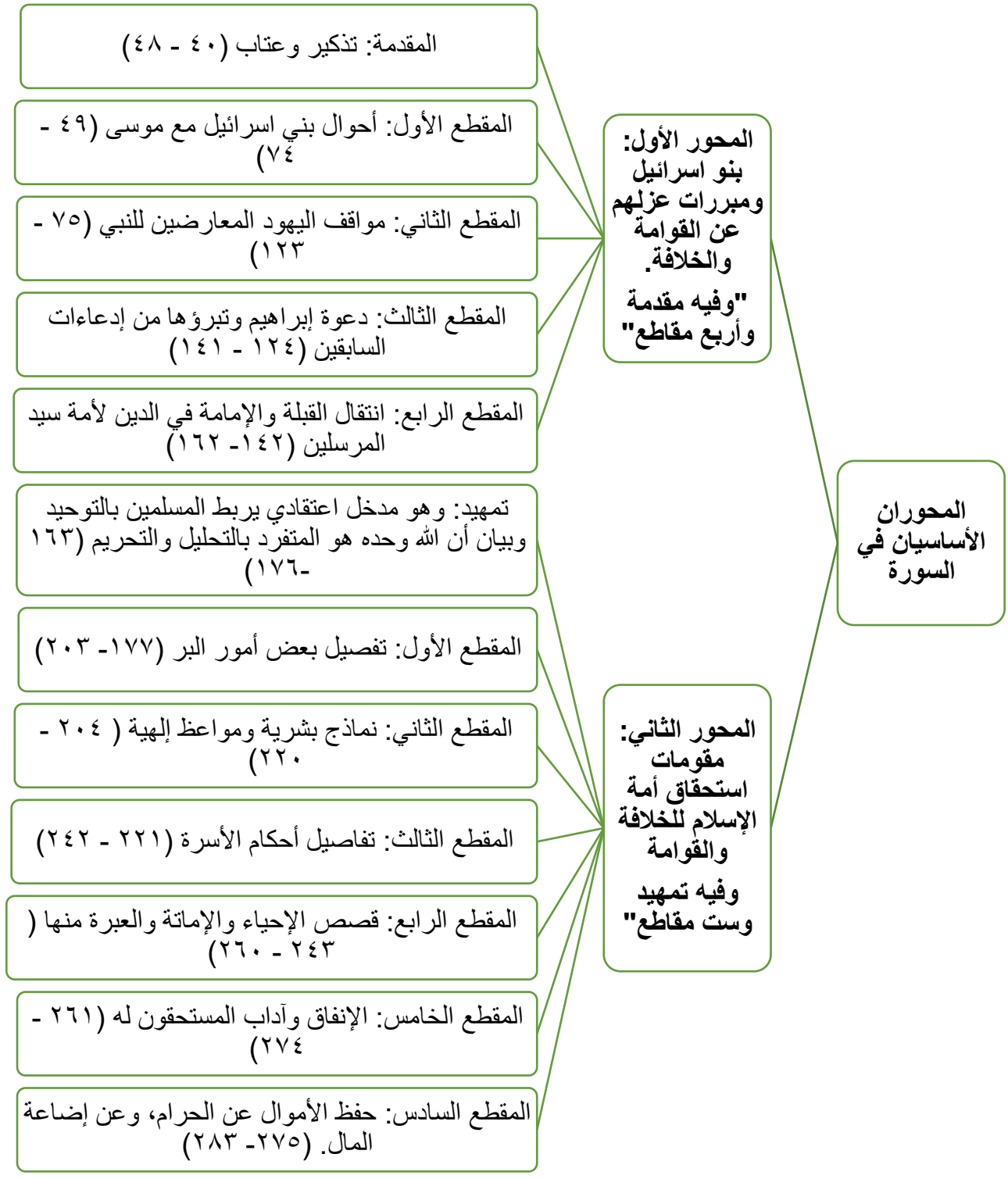
المحوران الأساسيان في السورة
المحور الأول: بنو اسرائيل ومبررات عزلهم عن القوامة والخلافة.
"وفيه مقدمة وأربع مقاطع"
المقدمة: تذكير وعتاب (٤٠ - ٤٨)
المقطع الأول: أحوال بني اسرائيل مع موسى (٤٩ - ٧٤)
المقطع الثاني: مواقف اليهود المعارضين للنبي (٧٥ - ١٢٣)
المقطع الثالث: دعوة إبراهيم وتبرؤها من إدعاءات السابقين (١٢٤ - ١٤١)
المقطع الرابع: انتقال القبلة والإمامة في الدين لأمة سيد المرسلين (١٤٢- ١٦٢)
المحور الثاني: مقومات استحقاق أمة الإسلام للخلافة والقوامة
وفيه تمهيد وست مقاطع"
تمهيد: وهو مدخل اعتقادي يربط المسلمين بالتوحيد وبيان أن الله وحده هو المتفرد بالتحليل والتحريم (١٦٣ -١٧٦)
المقطع الأول: تفصيل بعض أمور البر (١٧٧- ٢٠٣)
المقطع الثاني: نماذج بشرية ومواعظ إلهية (٢٠٤ - ٢٢٠)
المقطع الثالث: تفاصيل أحكام الأسرة (٢٢١ - ٢٤٢)
المقطع الرابع: قصص الإحياء والإماتة والعبرة منها (٢٤٣ - ٢٦٠)
المقطع الخامس: الإنفاق وآداب المستحقون له (٢٦١ - ٢٧٤)
المقطع السادس: حفظ الأموال عن الحرام، وعن إضاعة المال. (٢٧٥- ٢٨٣)

الخاتمة

وفيها رد لأول السورة إلى آخرها والشهادة للأمة بالإيمان واللجوء إلى الله (٢٨٤- الى نهاية السورة)

المناسبة بين افتتاحية السورة والخاتمة:

بدأ السورة بمدح المؤمنين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وفي ختام السورة بين أن الذين مدحهم هم أمة محمد.

سنة المدافعة وبيان أن التقوى سبب للنصر: فأول السورة فيها بيان الكفار والمنافقين وآخرها يشمل دعاء المؤمنين على الكافرين "وانصرنا على القوم الكافرين"

المناسبة بين سورة البقرة وسورة الفاتحة

- المناسبة بين افتتاحية البقرة وخاتمة الفاتحة
  - ان الحامدين طلبوا الهداية في سورة الفاتحة فقال لهم الله هذا الكتاب فيه الهداية للمتقين
  - في سورة الفاتحة دعاء المؤمنين ان يكونوا من الذين انعم الله عليهم واتت الاستجابة في سورة البقرة :"ولأتم نعمتي عليكم"
- المناسبة بين مضمون سورة البقرة ومضمون الفاتحة
  - سورة البقرة اشتملت على تفاصيل ما أجملته سورة الفاتحة
  - الحمد لله: تفصيلها آيات الأمر بالذكر "فاذكروني أذكركم" ..
  - رب العالمين: تفصيلها"اعبدوا ربكم الذي خلقكم.."
  - الرحمن الرحيم: قصة آدم" إنه هو التواب الرحيم" وقصة ابراهيم وبني اسرائيل
  - مالك يوم الدين: مفصل في ذكر يوم القيامة في عدة مواضع.
  - اياك نعبد: أنواع التكاليف في سورة البقرة
  - اياك نستعين: التوكل والتوبة والصبر
  - اهدنا الصراط المستقيم: تفصيلها في كل ما ذكر عن الأنبياء وبيان جزاء من حاد عنهم.

موضوعات السورة وترابط الايات والتدبر

الربع الأول

المقدمة: هداية القرءان وموقف الناس منها.

بدأت السورة (الم) بالأحرف المقطعة، للتحدي والإعجاز ولفت الإنتباه، وكل سورة تبتديء بالأحرف المقطعة ففيها انتصار للقرءان وبيان أنه من عند الله.

قال تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ } دائما بعد ذكر الحروف المقطعة مدح الكتاب لأنه يبين ان القرءان لايوجد مثله، ووصف القرءان هنا بوصفين:

أنه لاريب ولاشك فيه	وأنه هدىً للمتقين.

أقسام الناس في الإهتداء بالقرءان

بعد الوصف البليغ للقرءان وهدايته، تتشوف النفوس لمعرفة أثر هذا القرءان على الناس واستجابتهم لهداه، فانقسم الناس إلى ثلاث طوائف.

- مؤمنين
- كفار
- منافقين

أولا: الفريق الأول وهم المؤمنون الأبرار.

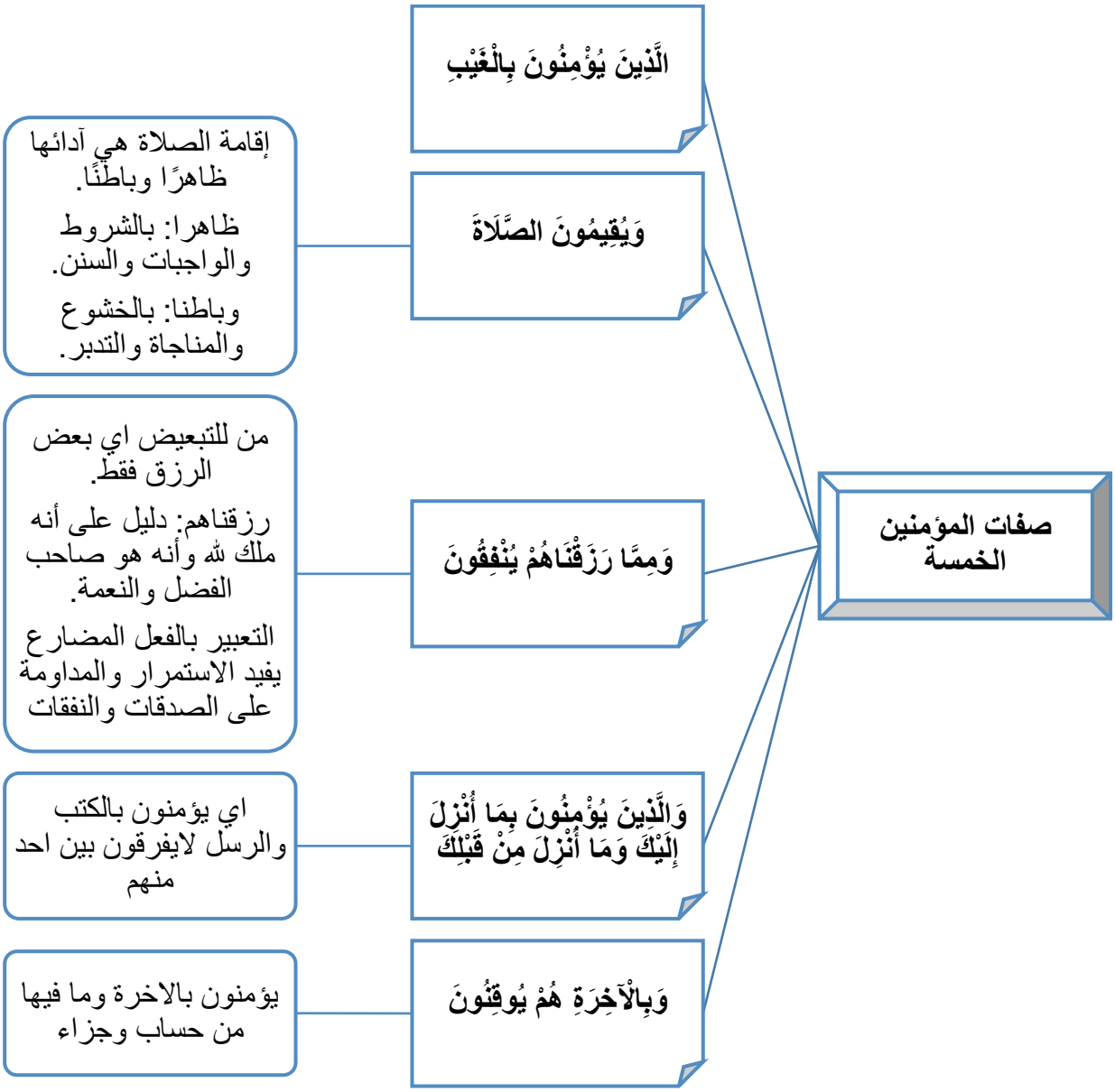

تدبر ... وعمل

من اتصف بهذه الصفات الخمس فهم على هداية تامة من الله وتوفيق وهم أهل الفلاح على الحقيقة الذين فازوا بالجنة ونجوا من النار {أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}

ثانيًا: الكفار، فبين الله حالهم وسبب كفرهم.

حالهم

- {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}
- حالهم أنهم لم ينتفعوا بهدايات القرءان، ولم يؤثر فيهم.

السبب في كفرهم والمانع من الاهتداء

- {خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }
- أعضاءهم التي هي محل الإدراك والفهم طبع الله عليها، فقلوبهم لاتفهم، ولايسمعون سمع اجابة، ولايبصرون الحق.

وهنا ذكر الله وصف المتقين، ثم بين حال الكافرين بعدها، حتى يتحمل قلب النبي أن الكفار لن يؤمنوا فيطمئن أن معه مؤمنون.

تدبر ... وعمل

الذنوب إذا تتابعت على القلب أغلقته، وسدت عليه كل سبيل للهداية، حتى يكون الختم والطبع، فلايكون للإيمان إليها مسلك، ولا للكفر عنها مهرب ... فلابد من الإنتباه لها فهي كالخيط يجر بعضه بعضًا، ولاتقف عند حد معين.

القسم الثالث: المنافقين: والله وصف المنافقين في آيات طويلة، لأن المنافق محير له باطن وظاهر غير معلوم حقيقته للعوام.

يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويدَّعون أنهم مؤمنون بالله واليوم الآخر ولكنهم كاذبون في دعواهم قال تعالى {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ}

وأن الذي دفعهم إلى ادعاء الإيمان هو المخادعة، والحق أنهم لم يخادعوا الله لعلمه بسريرتهم وعلانيتهم، ولم يخادعوا المؤمنين لأن الله يدفع عنهم، إنما يخدعون أنفسهم لأن ضرر الخداع والإخفاء راجع إليهم وهم لايشعرون لانطماس بصيرتهم. {يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ}

أنهم في قلوبهم فساد متمكن من قلوبهم وهو مرض الشك والشبهات والجحود فزادهم الله نفاقا جزاءا على كفرهم.{ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا}

ثم بينت الآية سبب الخداع وهو

والسبب الثاني هو كذبهم وكما قال النبي:" اياكم والكذب فإن الكذب مجانب للإيمان" .{وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ}

والسبب الثالث هو السفاهة وتبرير الافساد فإذا نصحهم ناصح ألا يفسدوا في الأرض بالكفر والمعاصي وإلقاء الشبه بالغوا في نفي الفساد عن أنفسهم وقصروا أنفسهم على الإصلاح.{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢)}

والسبب الرابع: أنهم اذا أُمِروا بالإيمان كإيمان المؤمنين الصادقين، استنكروا ووصفوهم بالسفهاء فرد الله عليهم بأنهم هم السفهاء ضعاف العقول على الحقيقة وزيادة على سفاهتهم الخداع والتمويه فكانوا اذا استقبلوا المؤمنين تظاهروا بالإيمان الصادق واذا كانوا مع شياطينهم اليهود قالوا انا معكم ولكننا نستهزيء بهم.{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٦)

تدبر ... وعمل

بسبب ذنوبهم السابقة، يبتليهم بالمعاصي اللاحقة الموجبة لعقوباتها فعقوبة المعصية، المعصية بعدها، كما أن من ثواب الحسنة، الحسنة بعدها، قال تعالى: {وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى} .

الله عرفنا بحال المنافقين لنحذر منهم ونبتعد عنهم وكذلك لنجتنب افعالهم

وبعد ذكر الطوائف الثلاثة قربت المحسوس بمثلين
الأول مثل ناري: للكفار يشبه حالهم بحال رجل استوقد النار للقافلة التي كانت في تيه الظلمة، فلما أضاءت النار ما حوله من الأماكن وتمكنوا من الإنتفاع بضوئها، لم ينتفعوا بدعوته لهذا النور، وذهاب النور يكون في الدنيا بالعمى والجهل والتخبط في أودية الضلال، وبقي الإحراق فقط. وهذا المثل يطابق حال اليهود الذين عرفوا الحق وتركوا العمل به { مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (١٧) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ}
الثاني مثل مائي: للمنافقين كمثل مطر من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق، فإذا رأوا البرق مشوا فيه خطوات قليلة، وإذا اختفى وقفوا مكانهم خائفين، وشبه الهدى بالمطر لان القلوب تحيا به حياة الأرض بالمطر لكن المنافق لانصيب له من الصيب الا الظلمات والرعد والبرق { أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ}

ثم بعد ذلك أتى الكلام عن الإستخلاف في الأرض، فبدأ بمقدمة لبيان الطريق المستقيم ثم انتقل إلى موقف من قاموا بحقه، ومن علموا الحق وتركوه بذكر نماذج للخلفاء الثلاثة.

بدأت المقدمة بأول نداء للقرءان وهو موجه لجميع الناس ويتضمن ثلاثة أمور:
أولها: الأمر بعبادة الله.
ثانيها: أن يؤمنوا بالقرءان الذي نزله على النبي محمد.
ثالثها: أن يرهبوا شديد عقابه، ويرغبوا في واسع ثوابه.
فبدأت بأمر الناس بعبادة الله وحده لاشريك له، ثم بينت موجبات استحقاقه بالعبادة أنه خلق الناس جميعا، وكذلك جعل لهم الأرض ممهدة مذللة، ثم ذكر السماء وأنها سقفا لهم وينزل من سحابها الماء المبارك، فيكون رزقا للعباد وحياة للبلاد. قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}
ثم انتقل إلى إثبات صدق نبوة النبي، فقال لهم متحديا ان ارتبتم في أمر القرءان فأتوا بسورة من مثله، واستعينوا بكل من يمكنه معاونتكم. قال تعالى{وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}
وبعد أن أثار القرءان حماسهم وعرَّض بعدم صدقهم، أكد لهم أنهم لن يستطيعوا، وهو اعجاز مستقل وتحد بالإخبار عن الغيب المستقبل، وحيث ظهر العجز فليس أمامهم إلا التصديق بالقرءان، وإن لم يؤمنوا فليس إلا العناد ويستحقون النار بذلك. قال تعالى: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ}
ثم انتقل الكلام الى اليوم الآخر: وفيه بشارة بالثواب للمؤمنين، قال تعالى: { وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ..... وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}

وبهذا انتهى الربع الأول.

الربع الثاني

ابتديء هذا الربع بضرب الأمثال، والناس في موقفهم من هذه الأمثال إما مؤمن بها وأنها من عند الله، فيزدادوا إيمانًا، وإما كافر بها فيزداد ضلالًا على ضلاله.

قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ}.

فالغرض من ضرب الأمثال تقريب المحسوس لتأنس به النفوس، وفيه رد على اليهود كما قال ابن عباس، وذلك أن الله لما ذكر المثل الناري والمثل المائي قالوا: هذا لاينبغي أن يكون من الله.

ثم بين الله أن من لايؤمن بها من الفاسقين، وبين الله أوصاف ثلاثة للفاسقين:

١-ينقضون عهد الله، ويحلون الميثاق الذي أخذه الله عليهم بعد أن أكدوه ووثقوه.

٢-يقطعون كل ما أمر الله بوصله، ومنها قطيعة الرحم، ومنها قطع الرسل عن بعض، فيؤمن ببعض ويكفر ببعض.

٣-الافساد في الأرض بالشرك والدعوة إلى الكفر.

قال تعالى: { الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}

وهذه الصفات عكس صفات المؤمنين المتقين في أول السورة.

ثم انتقل الكلام إلى الكفار وتوبيخهم لِم تكفرون بالله واستدل على وجوب عبادته وتوحيده بدليلين:

دلالة النفس البشرية: وهو الذي خلقكم ثم يميتكم ثم تحشرون إليه.

دلالة الآفاق: خلق السماوات والأرض.

قال تعالى: { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٨) هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}

ثم انتقل الى الخلافة لآدم وعمارة الأرض، وهذا هو الموضع الوحيد الذي فيه تفاصيل الإستخلاف.

والخلاصة أن الله أعلم الملائكة بأنه سيخلق خليفة في الأرض يعمرها بالصالحات، ويقيم العدل فيها، فهذه وظيفة الإنسان في الأرض، وظهرت حكمة الله في اختيار آدم وذريته للخلافة في أن الله جعل فيهم القدرة على العلم والتعلم أما الملائكة فلا علم لهم إلا ما علمهم الله إياه.

واختبر الله آدم بمنعه من الأكل من الشجرة فعصى الله وأكل منها، ثم تاب عليه وأهبطه هو وحواء إلى الأرض.

ثم انتقل الى الكلام عن بني إسرائيل ومقومات عزلهم عن الخلافة والقوامة.

فبدأت بمقدمة وهي في هذا الربع وهي تذكير وعتاب، فنادتهم بأول نداء لهم في القرءان، وذكرهم بنسبهم الشريف وأنهم من أولاد يعقوب لتهييج النفوس لاتباع الحق، وذكرهم بنعائم الله عليهم، قال تعالى:{ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ}، وأمرهم باثني عشر وصيه.

١ــ وجوب الوفاء بالعهود.{ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ}.

٢ــ وجوب الخوف من الله.{ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ}.

٣- وجوب الإيمان بخاتم الأنبياء.{ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ}.

٤- عدم الكفر بخاتم النبيين.{ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ}.

٥- عدم بيع الآخرة بالدنيا.{ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا}.

٦- الأمر بتقوى الله.{ وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ}.

٧- عدم خلط الباطل بالحق.{ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ}.

٨- عدم كتمان أوصاف النبي.{ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}.

٩- الأمر بإقامة أصول الدين كالصلاة والزكاة.{ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ}

١٠- الركوع مع الراكعين.{ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ}

١١- عدم مخالفة الأقول للأفعال.{ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ}

١٢- الإستعانة بالصبر والصلاة على أمور الآخرة.{ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ}.

وفي هذه النواهي ذكرهم بالعهد العام وهو إقامة الدين،
والعهد الخاص وهو اتباع النبي محمد وعدم كتمان أوصافه

ثم خص العلماء بألا يستبدلوا آيات الله بعرض قليل من الدنيا، فهو وإن كان كثير فهو بجوار نعيم الله قليل، وأمرهم بتقواه {وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ}

وألا يفعلوا أمرين فيهما إضلال الناس:

إظهار الباطل في صورة حق.
{وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ}

كتمان الحق مع العلم به.
{وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}

تدبر ... وعمل

من ضل بالقرءان فهو فاسق" يضل به كثيرا" وكذلك القرءان فيه الهداية وانشراح الصدر والطمأنينة

آدم تاب إلى الله فتاب الله عليه، منك البداية وعليه التمام.

أما بنو اسرائيل أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر.

المؤمن اذا جاءه أمر من الله قابله بالتسليم، والإيمان يكسب صاحبه فراسة يعلم بها الحق من الباطل. {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ }

الواجب فيمن سئل عن علم إن كان لايعلم أن يكل الأمر الى الله كما فعلت الملائكة.

وفيها فائدة العلم.

الربع الثالث.

المحور الأول: قصة بني إسرائيل ومقومات عزلهم عن الخلافة والقوامة

ابتدأ بمقدمة.

ابتدأ الربع بخطاب للعلماء موبخا لهم في أمرهم للناس بالخير ونسيان أنفسهم، وإن كانوا يرون أن التكاليف شاقة عليهم بسبب ادمان الشهوات فإن الآيات بينت لهم طريقة تقوية العزيمة بالاستعانة بالصبر والصلاة، فبالصبر يحجزون أنفسهم عن المحرمات، وبالصلاة ينتهون عن المنكر.

ثم بين إن كانت الصلاة ثقيلة فعليكم أن تكونوا من الخاشعين، ووصف هؤلاء الخاشعين لكي نقتدي بهم فقال: {أنهم يوقنون بلقاء الله، ورجعوهم إليه}

قال تعالى: { أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤) وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (46)}

ثم تعود الآيات تذكرهم مرة أخرى تذكرهم بنعم الله على سبيل الإجمال، فكرر لهم نفس النداء، ففي النداء الأول طالبهم بالعبادة والوفاء بالعهد، وفي النداء الثاني طالبهم بشكر النعمة حيث فضلهم على غيرهم بالنبوة والكتاب وآتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين.

{ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ}

ثم امرهم باتقاء يوم القيامة الذي لاتنفع شفاعة ولانصرة ولاعدل الا من أهل الايمان.

{ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ}

المقطع الأول: من الاية ٤٩ الى ٧٤ أحوال بني إسرائيل مع موسى.

تعداد النعم على بني إسرائيل على سبيل التفصيل بعد الإجمال من الآية ٤٩ الى الاية ٥٨ تكلم عن موقفهم من نعم الله وتبديلها وبيان هذه النعم وعددها عشرة:

عشر نعائم أنعم الله بها على بني اسرائيل

- أن الله نجى آباءهم من فرعون الذي كان يذيقهم سوء العذاب وانتم تنظرون ليكون أبلغ في شفاء صدوركم، واذلال عدوهم وكان يوم عاشوراء
- فرق بهم البحر وجعله طريقًا يابسًا
- ومع رؤيتهم لهذه النعم الا أنهم عبدوا العجل ولكن مَنَّ الله عليهم وتاب عليهم بأن يقتل بعضهم بعضًا.
- نزول التوراه على موسى ليهتدوا بها، ويفرقوا بين الحق والباطل.
- قبول توبتهم من عبادة العجل
- طلبوا رؤيه الله جهرة فأصابتهم الصاعقة فأهلكتهم ثم بعثهم الله بعد موتهم لعلهم يشكرون.
- تظليل الغمام لهم وهم في صحراء سيناء ليقيهم الحر
- نزول المن والسلوى عليهم.
- أمرهم دخول بيت المقدس ليأكلوا كما يشاءوا ويدخلوا ساجدين
- تفجير الحجر لهم، وخروج الماء بعدد الأسباط، بعد أن كانوا عطاشى في التيه.

تدبر ... وعمل

النعمة على المتقدمين نعمة واصلة إلى المتأخرين.

ليس الذم على امرهم بالبر ولكن الذم في عدم اتباعه

عبادة مطالعة المنة من اكثر العبادات التي نغيب عنها

كلما اقترب ظلم طاغية اقترب زوال ملكه

لاتيأس من كثرة معاصيك، فالله يغفر كل الذنوب، فما عليك إلا أن تقبل على الله بتوبة صادقة.